منوعات

MEDIA

أخبار كاذبة

انتشر فيديو للرئيس التركي رجب طيب أردوغان متحدثاً عن إصلاح العلاقات مع القاهرة، وأرفق بترجمة توحي بأنه يقول «تركيا ومصر قلب واحد، ومن دون مصر لا يوجد وطن عربي». لكن الفيديو عمره خمس سنوات، ولم يذكر فيه مصر.

تتداول صفحات سورية على مواقع التواصل الاجتماعي خبراً يزعم أن نظام بشار الأسد ينظر في إمكانية تطبيق قانون الخدمة العسكرية الإلزامية على الإناث. إلا أن الخبر عار عن الصحة، بحسب ما أكّدت مصادر رسميّة لوكالة «فرانس برس».

بعد تشكيل حكومة جديدة في ليبيا أسندت فيها للمرّة الأولى 5 وزارات لنساء، انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي صورة على أنّها تعود للوزيرات الليبيات. لكن الصورة تظهر في الحقيقة خمس وزيرات في الحكومة اللبنانية المستقيلة.

شارك مستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي فيديو قيل إنه يُظهر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو متحدّثاً عن طلب الجزائر لقاحات ضدّ فيروس كورونا. لكن الترجمة المرفقة بالفيديو غير صحيحة، ونتنياهو لم يذكر الجزائر إطلاقاً.

انتخابات الصحافيين المصريين... تأجيلٌ حتى نصر رشوان؟

يرى صحافيون مصريون أنّ تأجيل انعقاد انتخابات التجديد النصفي لنقاباتهم تحت ذريعة كورونا، غير مقنع، معتبرين أنّ الهدف هو عدم إقامتها من الأصل، حيث يسعى ضياء رشوان للبقاء في منصبه

القاهرة ـ **العربي الجديد**

أثار قرار تأجيل التجديد النصفي لانتخابات نقابة الصحافيين المصرية، إلى 2 إبريل/نيسان المقبل، بسبب أزمة فيروس كورونا، وقد كان مقرراً إقامتها يوم أمس الجمعة، حالة من اللغط والجدل في الأوساط الصحافية، وسط توقعات بتأجيلات أخرى خلال الأيام القادمة على أن تعقد خلال شهر يوليو/تموز المقبل، خاصة أنه في حال إقامتها في الموعد المتفق عليه، سيكون عدم اكتمال الجمعية العمومية أمرا واردا، وبالتالي يتم تأجيلها أسبوعين، ما يعني دخول شهر رمضان وبالتالي عدم الانعقاد. وكان مجلس نقابة الصحافيين المصريين برئاسة ضياء رشوان، قرر تأجيل انتخابات النقابة لمدة أسبوعين، لتقام يوم الثاني من إبريل المقبل، في مكان مفتوح بالقاهرة، نظراً لظروف جائحة كورونا. واتخذ المجلس القرار صباح الأربعاء الماضي في بيان له، عقب اجتماع مطول استمر منذ مساء الثلاثاء الماضي لمناقشة كيفية التعامل مع الانتخابات، بعدما تم رفض مقترح إقامة الانتخابات في سرادق بشارع عبد الخالق ثروت أمام النقابة، تنفيذا لقرار رئيس الوزراء بمنع إقامة السرادقات والاحتفالات والتجمعات.

وواجه القرار حالة من الجدل، حيث ذهب رفعت رشاد عضو مجلس إدارة مؤسسة «أخبار اليوم»، والمرشح على منصب نقيب الصحافيين، إلى رفض التأجيل واصفاً إياه بـ«السياسي» لإنهاء انتخابات التجديد النصفي وعدم إقامة الانتخابات نهائياً وهو أمر يسعى له رشوان منذ عدة أشهر من خلال اتصالاته بعدد من الجهات التنفيذية في الدولة. وأوضح أن الجميع كان يعقد آمالاً على اكتمال الجمعية العمومية بعد غد، وإقامة الانتخابات في موعدها، بعدما فشلت يوم 5 مارس الجاري لعدم اكتمالها، مشيراً إلى أن ما قام به النقيب ومجلسه المناوئ له سيدخلنا في «مأزق قانوني» متسائلًا: «إذا أُجلت الانتخابات، فمتى ستبدأ دورة المجلس الجديد؟ هل بناءً على موعد فتح باب الترشح أم بناءً على الموعد الجديد الذي ستجرى فيه الانتخابات؟ لافتاً إلى أن نقابة المحامين والأطباء البيطريين أقامت الانتخابات الخاصة بهما، ومن قبلها انتخابات النواب والشيوخ، ولم تحدث أزمات صحية أو أمنية، وبالتالي لماذا كل تلك الضجة حول انتخابات الصحافيين؟!»

وهاجم كارم يحيى المرشح أيضاً على منصب نقيب الصحافيين، تلك القرارات التي اتخذها مجلس الصحافيين خلال الساعات الماضية، مشدداً على عدم وجود أي اجتماعات لمجلس النقابة الحالي فهو طبقا للقانون مجلس منتهية ولايته، وبالتالي كان يجب على نقيب الصحافيين المنتهية ولايته ضياء رشوان والـ 6 أعضاء المنتهية ولايتهم أيضاً، عدم اتخاذ أي قرارات بشأن الانتخابات، على أن يتولى الأمر خالد ميري وكيل النقابة والـ 5 أعضاء المستمرون في المجلس. وذهب يحيى إلى أن الاتجاه العام هو استمرار المجلس الحالي

> تأجيل الانتخابات اعتُبر سياسياً، وهدفه عدم انعقادها

بدون انتخابات، متسائلاً: «لماذا لم يتخذ المجلس بالتعاون مع الحكومة بالتفكير في عمل انتخابات خارج مقر النقابة منذ عدة أشهر؟ ولماذا التفكير في القرار حالياً؟»، مشيراً إلى أن هناك نية غير حسنة في مسألة تأجيل الانتخابات، والنقيب يريد الاستمرار لدورةٍ جديدةٍ.

وقال الكاتب وائل حسين، إنه «لا يفهم كيف لنقيب ونصف أعضاء مجلس منتهية ولايتهم المشاركة في اتخاذ قرار بشأن تأجيل انتخابات نقابة الصحافيين، خاصة أن عندهم مصلحة مباشرة واضحة في الاستمرار بدون انتخابات»، كاشفًا عن أن مشاركتهم في اتخاذ هذا القرار مشوبة بالبطلان والمصالح الشخصية.، وتوقع أن تكون أزمة عدم زيادة بدل التدريب والتكنولوجيا وراء التأجيل، لعدم قدرة حسم رشوان الزيادة من قبل الحكومة وبالتالي اتخذ قرار التأجيل لمدة أسبوعين، على أمل التواصل مع الجهات المعنية بزيادة البدل الذي يعد «صك» لأي نقيب للوصول إلى المقعد. وبيّن أن رشوان يعي جيداً عدم حصوله على 5% من الأصوات حتى المقربين له، بسبب تخاذله مع مشاكل الصحافيين وهبوط أسهمه، لاهتمامه الخاص بعمله الحكومي كرئيس للهيئة العامة للاستعلامات وترك النقابة وأزماتها لسكرتير عام النقابة محمد شبانة، الذي هو أيضا ترك النقابة لمديرها سعيد حسني لاهتمامه بعمله البرلماني بعد تعيينه عضواً في مجلس الشيوخ.

وذهب ياسر طنطاوي إلى أن قرار المجلس فيه نوع من عدم الشفافية، رافضاً تصريحات النقيب المنتهية ولايته، بأن قرار التأجيل جاء حرصا منه على زملائه من فيروس كورونا، متسائلاً: «أين هو من المصابين والمرضى بسبب الفيروس؟! وأين هو من أزمات الصحافيين المالية والفصل التعسفي؟»، واصفاً النقيب ومجلسه بأنهم «غرقى» خلال تلك الأيام مع اقتراب الانتخابات، والمماطلة في تأجيلها. وقال هيثم بطاح المرشح لعضوية المجلس إن قرار التأجيل أصاب المرشحين بحالة من اليأس والتخاذل، وقتل همم الروح في المرشح والناخب معاً، وتابع: «لا أعرف كيف يمكن الاستمرار في حالة عدم الشفافية مع الجمعية العمومية، متوقعاً رفع دعوى قضائية من قبل البعض ببطلان الانتخابات حال انعقادها خارج مبنى النقابة لكون الأمر غير قانوني، وطبقا لقانون النقابة تعقد الانتخابات داخل مقر النقابة». وشدد محمد خيري عضو الجمعية العمومية للصحافيين، على أن قرار مجلس النقابة والصحة والداخلية غير مقنع، فشارع عبد الخالق ثروت الذي توجد به مقر النقابة، التكدس والزحمة على مدار اليوم أكتر من عدد الجمعية العمومية، قائلاً: «كان فين الكلام ده لما دعوا للجمعية العمومية قبل أسبوعين يعني لو كانت اكتملت كانوا هيقولوا لنا ضحكنا عليكم ومش نعقدها وروحوا بيوتكم!» وتابع: «لماذا صمتت وزارة الصحة عن إجراء انتخابات مجلسي النواب والشيوخ في وقت انتشار كورونا؟».

خلال احتجاج داخل مقر النقابة عام 2017 (محمد الراعي/فرانس برس)

اعتقال مراسلين وخنق الإعلام في ميانمار

لندن ـ **العربي الجديد**

ألقت السلطات في ميانمار القبض على اثنين من الصحافيين يوم الجمعة، أحدهما مراسل لـ«هيئة الإذاعة البريطانية» (بي بي سي)، فيما تكثف جهودها لخنق المعلومات حول الاحتجاجات المناهضة للانقلاب العسكري. وأكدت شبكة «بي بي سي» أن الصحافي البورمي أونغ ثورا، من فرعها المحلي في رانغون، «مفقود» بعدما اقتاده رجال مجهولو الهوية الجمعة. وقال مسؤول في جهة لتقديم خدمات الجنائز، لوكالة «رويترز»، إن قوات الأمن في ميانمار قتلت بالرصاص ثمانية محتجين الجمعة. وذكرت وسائل إعلام وشاهد أن قوات الأمن استخدمت الغاز المسيل للدموع لتفريق محتجين في بلدة أونجبان وسط البلاد، ثم فتحت النار في وقت لاحق. ووفقاً لوكالة «أسوشييتد برس»، فإن السلطات في ميانمار تكثف الجهود لخنق انتشار المعلومات حول الاحتجاجات المتزايدة ضد الانقلاب العسكري الشهر الماضي. وأفادت «جمعية المساعدة المستقلة للسجناء السياسيين» بأنها تحققت حتى يوم الخميس من 224 عملية قتل مرتبطة بفترة ما بعد الانقلاب، أكثر من نصفهم في رانغون، كبرى مدن البلاد. وقالت إن 2258 شخصاً اعتقلوا أو وجهت إليهم تهم، ولا يزال 1938 معتقلاً أو هاربين من الاعتقال. وألقي القبض على المتحدث باسم «الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية» كي تو، يوم الخميس، حسبما أفاد النائب المنتخب من حزبه فيو زيا تاو، في منشور على «فيسبوك». وكان كي تو مصدراً رئيسياً للمعلومات في الأيام الأولى التي أعقبت انقلاب 1 فبراير/ شباط.

ولم تنشر أي صحيفة مملوكة للقطاع الخاص الأسبوع الماضي للمرة الأولى منذ ثماني سنوات، بعد الحظر والتعليق الطوعي. كما منعت الحكومة العسكرية خمس مؤسسات إخبارية محلية على الأقل من نشر معلومات على أي منصة أو مادة مطبوعة أو من خلال البث أو عبر الإنترنت، لكن تم تجاهل أوامرها في الغالب. وقُبض على نحو 40 صحافياً، ولا يزال نصفهم تقريباً رهن الاحتجاز، بمن في ذلك تين زاو من وكالة «أسوشييتد برس».

كما فرضت قيود على الإنترنت بعد فترة وجيزة من الانقلاب. بدأت القيود بإغلاق غير فعال إلى حد كبير لمنصات التواصل الاجتماعي، بما فيها «فيسبوك» و«تويتر»، وتبع ذلك تعليق الوصول إلى الإنترنت عبر الهاتف المحمول من الساعة 1 بعد منتصف الليل حتى الساعة 9 صباحاً، وتصاعد منذ يوم الأحد الماضي إلى توقف على مدار الساعة. وتظل خدمة «واي فاي» متاحة، على الرغم من أنها متقطعة. وقُيد تدفق المعلومات بشكل أكبر في ست بلدات في رانغون التي تخضع للأحكام العرفية منذ يوم الاثنين.

(فرانس برس)

«تويتر» تعيّن ممثلاً لها في تركيا

أنقرة ـ **العربي الجديد**

تعتزم شركة «تويتر» تعيين ممثل لها في تركيا، وفق ما أعلن نائب وزير النقل والبنى التحتية التركي عمر فاتح سيان، أول من أمس الجمعة، وذلك بموجب قانون مثير للجدل يسمح للسلطات بحذف محتوى منصات التواصل الاجتماعي. ودخلت اللوائح التركية الجديدة، الخاصة بمنصات التواصل الاجتماعي، حيّز التنفيذ في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، بعد تمريرها في البرلمان من قبل حزب «العدالة والتنمية» الحاكم الذي يتزعمه الرئيس رجب طيب أردوغان.

وتلزم منصات التواصل الاجتماعي التي تجذب أكثر من مليون مستخدم يومياً تعيين ممثل لها في البلاد، يمكنه التعامل مع أوامر المحكمة بإزالة المحتوى المسيء في غضون 48 ساعة. وقد يؤدي عدم الامتثال إلى فرض غرامات أو قيود على النطاق الترددي، ما يمنع الوصول إلى المنصات.

في يناير/ كانون الثاني الماضي، فرضت هيئة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التركية حظراً على الإعلانات على شركات «تويتر» و«بيرسكوب» و«بنترست»، لفشلها في تعيين ممثلين محليين، التزاماً بالقانون الجديد، فيما عينت شركة «فيسبوك» حينها ممثلاً لها في تركيا.

وفي سياق متصل، أعلنت «تويتر»، أول من أمس الجمعة، عن إطلاق دراسة دولية لمستخدميها، بشأن القواعد الواجب تطبيقها مع الزعماء العالميين عبر الشبكة. ولفتت إلى أنّها ستستشير خبراء في حقوق الإنسان ومنظمات في المجتمع المدني وأكاديميين، للدفع في اتجاه تطوير قواعدها في هذا الشأن. وستُجرى الدراسة بـ14 لغة، بينها الإنكليزية والإسبانية والفرنسية والعربية والصينية والروسية، وستستمر حتى 12 إبريل/ نيسان المقبل.

وتأتي هذه الإعلانات بعد تعليق «تويتر» مع منصات إلكترونية كبرى أخرى حساب الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، المتهم بتحريض أنصاره على اقتحام مبنى الكابيتول في واشنطن، في يناير/ كانون الثاني الماضي. وانتقد أنصار ترامب هذه الخطوة، فيما اعتبر معارضوه أنّ «تويتر» تأخرت في اتخاذها.

نقد

الفيلم التركي «حياة الورق» الذي عرض أخيرًا على شبكة «نتفليكس» يسلّط الضوء على حكايات التشرّد والحرمان والعنف التي يعانيها الأطفال في شوارع إسطنبول

حياة الورق

يوميات المشرّدين في إسطنبول

سلام أبو ناصر

يسلط الفيلم التركي «حياة الورق» Paper Lives الذي بدأ عرضه قبل أيام على شبكة «نتفليكس»، الضوء على حياة المشردين، في حي صغير من أحياء مدينة إسطنبول التركية.

قصة «محمد»، بطل الفيلم، ومجموعة الشباب والأطفال الذين يحيطون به، تكشف لنا عن مشكلة اجتماعية شائعة في تركيا ومعظم بلدان العالم. تركز الحكاية على مصائر الأطفال المهملين الذين عانوا من مشاكل أسرية وعائلية، والتي انعكست سلبًا على حياتهم، ورمت بهم إلى زواريب الأحياء الفقيرة في إسطنبول، مع تغييب متعمّد لدور البلديات والمنظمات الحكومية والإنسانية المعنية بمتابعة مثل هذه القضايا الداخلية. فالتزمت بتصوير حالة رئيسية محورية يدور حولها بعض التفاصيل التي تصب في المشهد الإنساني العام للفيلم.

في لقطة واحدة افتتاحية تنتقل الكاميرا بين عالمين. تعريف مباشر وسلس حول اتجاه الفيلم وعناصره السردية، بعد أن كشفت لنا شكل التفاوت الطبقي. فهذا التوجيه القسري غايته تعرية المشاهد من حياة البذخ والترف منذ البداية، وربطه بصريًا وعاطفيًا مع حياة الفقر والتشرد طوال باقي أجزاء الشريط. يقطن «محمد» في أحد الأحياء البسيطة في العاصمة إسطنبول. نتعرف على تفاصيل حياته ويومياته وعمله كبائع ورق. إذْ يملك محلاً بجوار منزله يدير من خلاله عمليات التجميع والفرز مع مجموعة من الشباب صغار السن الذين يعملون لديه. العلاقة الوظيفية بين «محمد» وموظفيه تحمل في طياتها بعدًا إنسانيًا وعاطفيًا تستهلكها تصورات المخرج كان أولكاي بتفاعل بصري لا تبرر بساطة العلاقة بين الموظفين والبطل بقدر ما تبسط علاقة الأحداث بالمكان.

> قضية إنسانية بحتة لا يسمح لنا بمناقشة تفاصيلها أو تخيلها

جميع الشخصيات الثانوية تتناوب على دفع الغاية الأخلاقية والإنسانية نحو تسيّد الحكاية بصريًا، دونما التشديد على الأداء والحبكة اللتين صورتا بشكل هامشي، تقيدت معهما مبررات نجاح أي فيلم متكامل العناصر. يظهر الطفل «علي» في مكان العمل خائفًا مختبئًا من حكاية مؤجّلة هي التي تدفع بالأحداث، وتنقل لنا جراح البطل النفسية بعد الجسدية، بعدما علمنا أنه بحاجة إلى عملية زرع كلية يحصد لأجلها ما توفر من نقود للعلاج من عمله.

ارتباط البطل بالطفل «علي» جاء مشكوكًا بأمره، وهو ما يدفع للتماهي مع الخاتمة وفضحها مبكرًا. سيما حين تتناقل بعض الشخصيات ماضيها بحوار مباشر وفج بشكل يستأثر العاطفة لتعويم القصة أخلاقيًا واستجرار العاطفة على حساب الغاية الفنية. دور الموسيقى اللافت سواء الشعبية منها أو الغربية، إذْ تؤثران على مناخ القضية، ولكن في طياتها مؤازرة عاطفية مضافة لرسالة الفيلم. أطفال حرموا من ذويهم مثلما حرم «علي» من أمه الذي كان همه البحث عنها بعد أن دفعت به الأخيرة للهروب من بطش زوج أمه.

ثنائي مثليي الجنس يلبي ظهورهم دعوة خجولة لخرطهم في السياق السينمائي دون خلق حالة درامية أو أزمة أو حكاية تساهم في تطوير أو تعقيد الأحداث. فالمعالجة السينمائية الكاملة لا تخلو من ركاكة وتجويف يفضحان باقي تفاصيل القصة. إذ لا تفسير منطقيا لهروب الطفل وتشرده.

حكايات الشباب العاملين لدى «محمد» فارغة من أية معطيات وخلفيات، سوى لربط الصيغة البصرية بالتكثيف العاطفي الملائم لتطور حياة البطل واهتمامه بهم. فهي محاولة لحصر قضية الفقر والتشرد بشكل تفاعلي يصور أخلاق البطل وعاطفته الجياشة تجاه المحيطين به. فنراه أبًا لهم وحاميًا ومدافعًا ثم حكيمًا، وهي صورة بلغت من اللطافة والدفء مبلغًا إنسانيًا عاليًا يحسب للعمل وللقضية المتبناة، ولو على حساب المعالجة التلقائية والسليمة التي يفتقر إليها الفيلم.

ينجح الفيلم في خلق صراع من الناحية النفسية والعاطفية في الربع الأخير منه، ولكن أن نقول بوجود عقدة وشبكة أحداث ستتلاقى أخيرًا لصنع الأزمة ومن ثم حلها هو أمر بعيد كما قلنا سابقًا. ومنه نرى أن أزمة وحيدة ظهرت في النهاية بعد أن كشفت نفسها على اعتبار أن البطل مصابٌ بالذهان. وهي حالة تبرر كامل تصرفات البطل مع الطفل «علي» أو بالأصح مع نفسه. فبطلنا استحضر طفولته من خلال شخصية الطفل «علي» ليفسر النهاية على أنها أزمة نفسية دفاعية متغلغلة في عقل «محمد»، ترفض واقع التشرد القاسي الذي فرض عليه منذ صغره. لذا عبّرت طفولته المستحضرة عن حاجة إنسانية وعاطفية أمام غياب أسرته أو على الأقل والدته بشكل غير مبرر. إذ إن غياب والدة البطل إلا عن مخيلته، لا تسمح بتصديق الواقع التي عايشها محمد منذ طفولته حتى مقتبل عمره. فالأسئلة تفرض نفسها حتى على مخيلة عقل المشاهد البسيط. أين كانت والدته طوال هذه المدة؟ أين والده البيولوجي. لماذا لا نعرف عنه شيئاً؟ أين أهالي بقية الشخصيات وما الخلفية الاجتماعية التي قدموا منها؟

إذن هي قضية إنسانية بحتة لا يسمح لنا بمناقشة تفاصيلها أو تخيلها. مقرونة بعملية بصرية ودافع عاطفي ملتهب لا حيثيات أو سياقات اجتماعية تفسر بشكل منطقي رؤية العمل وهدفه. لذا كان أولى فنيًا وإنتاجيًا، اختزال هذا الشريط الطويل إلى فيلم قصير يحيط بهذه القضية، تستوفي عناصره الشروط المطلوبة لنقل الرسالة دون استهلاك لكل هذه المساحة، وتحويل ما عجز الفيلم إلى معالجة سينمائية مقنعة وناجحة لا تستدعي كادرًا كبيرًا ومناظر وشخصيات عديدة لا دور سرديا أو قصصيا لها.

ينجح الفيلم في خلق صراع من الناحية النفسية والعاطفية في الربع الأخير منه (فيسبوك)

إقبال عربي

في السنوات الأخيرة، غزت المسلسلات والأفلام التركية الساحة الفنية، وأصبحت من أكثر الأنواع مشاهدة في الدول العربية المختلفة. لذلك، صارت هنالك حركة نقدية عربية تسلّط الضوء على أي مسلسل أو فيلم تركي يصدر حديثًا. ويرجع ذلك إلى الإقبال الكبير على المسلسلات التركية بسبب عرضها للأحداث في قالب حقيقي وفني جذاب. وبسبب قرب الثقافة التركية من ثقافة المجتمعات العربية والإسلامية، تنتشر هذا الأعمال بشكل سريع في العالم العربي.

إضاءة

هل دخل «البودكاست» عصره الذهبي؟

لندن ـ العربي الجديد

يحفز الصوت أدمغتنا بشكل أقوى من الفيديو، ويدخل بدقة في أنماطنا الجديدة من الاستهلاك الثقافي الشره، مما يمكن اعتباره وقتاً ثورياً للترفيه السمعي، تحقّق فيه نمو كبير خلال الجائحة. عندما أراد دانيال ريتشاردسون، عالم النفس التجريبي في كلية لندن الجامعية، مقارنة تأثير الصوت والفيديو على أدمغتنا، لجأ إلى مثالي هانيبال ليكتر، القاتل المتسلسل في فيلم «صمت الحملان»، وقطع رأس «نيد ستارك» في مسلسل «صراع العروش». وذكرت وكالة «فرانس برس» أن العالِم دفع الطلاب لمشاهدة المشاهد الكلاسيكية من «صمت الحملان» و«صراع العروش»، ثم قارن ردود أفعالهم عندما استمعوا إلى نفس المشاهد عبر إصدارات صوتية. وجد تناقضاً. أبلغ الطلاب عن استجابة عاطفية أقوى لمقاطع الفيديو، لكن أجسادهم أشارت إلى خلاف ذلك، فـ«مع الصوت، كانت درجة حرارة الجسم أعلى، ومعدل ضربات القلب يرتفع وينخفض أكثر، والمزيد من القشعريرة في الجلد. بشكل أساسي، كانت أدمغتهم تتخبط أكثر وكان ذلك يظهر في فسيولوجيتهم». وقال ريتشاردسون إن «مشاهدة الفيديو غالباً ما تكون تجربة سلبية، في (صراع العروش) تقوم (إتش بي أو) بالعمل الخيالي من أجلك. لقد زاروا كرواتيا، ووظّفوا طاقماً من الآلاف وما إلى ذلك. وعليك فقط أن تستمتع بها. في النسخة الصوتية، عليك أن تولد كل ذلك في ذهنك».

الافتراض هو أن هذا يجعل التجربة أكثر حيوية، وربما أكثر إدماناً. بالتأكيد، يتزايد عدد الأشخاص الذين يتبنون تجربة الصوت: 80 مليون أميركي الآن يستمعون إلى البث الصوتي أسبوعياً، وفقاً لأحدث دراسة من شركة «إيسون للأبحاث الإعلامية»، بزيادة قدرها 16 في المائة عن العام الماضي.

وفقاً لشركة «ستاتيستا» المتخصصة في بيانات السوق والمستهلكين، فإن أكثر المستمعين حماساً هم من الكوريين الجنوبيين، حيث قال نحو 58 في المائة إنهم استمعوا إلى «بودكاست» في الشهر الماضي، يليهم الإسبان (40 في المائة) والسويديون (38 في المائة). قد تكون العلاقة الحميمة جزءاً مهماً من الجاذبية، ليس فقط من شخص يتحدث مباشرة في أذنك، ولكن أيضاً بسبب الخصائص الخاصة بالصوت. وقالت إليزابيث فريسنل، المتخصصة في مختبر الصوت في باريس: «يمكنك خداع المشاعر بالصور واستخدام لغة الجسد وما إلى ذلك... لكن صوتك يكشف الكثير عن هويتك وكيف تشعر... مع شخص نعرفه جيداً، لا يتطلب الأمر سوى (كلمة) مرحباً عبر الهاتف لمعرفة ما إذا كان متعباً، أو سعيداً، أو إذا كان واجه يوماً سيئاً». كما أن تنسيق الصوت يفسح المجال لاستكشاف أعمق للقضايا. وقالت المدونة الصوتية الفرنسية شارلوت بودلوفسكي، التي أخرجت أخيراً سلسلة من ستة أجزاء عن العنف الجنسي، إن هذا سمح لها بتجنب اللقطات السطحية والكلمات المبتذلة. كل هذا أصبح ممكناً بفضل التكنولوجيا التي سمحت لنا بأخذ صوت غير محدود حسب الطلب أينما ذهبنا. قال ستيف أكرمان، كبير مسؤولي المحتوى في منصة البودكاست Somethin' Else: «نشهد تطوراً جديداً في وسائل الإعلام. البودكاست يملأ الفجوات حيث لا تكون الشاشات ممكنة، أثناء العمل والقيادة والجري». وقد ثبت أن هذا الأمر مرن في الوباء. كان هناك انخفاض كبير في عدد المستمعين عند بدء عمليات الإغلاق الأولى في أوائل عام 2020، لأن التنقلات الصباحية والمسائية كانت ذروة أوقات الاستماع. ولكن بحلول نهاية الصيف، تعافت الأرقام بل وتجاوزت مستويات ما قبل كورونا، كما قال أكرمان، مدفوعاً بسلالة جديدة من المستخدمين الذين اكتشفوا أنهم يستطيعون الاستماع إلى البودكاست أثناء العمل من المنزل بطريقة لم تكن ممكنة في المكتب».

لا تزال إمكانات النمو هائلة. كما هي الحال مع الوسائط الجديدة الأخرى، كان المستمعون الأكبر سناً أبطأ في الانضمام ولكنهم أصبحوا الآن مدمنين.

تتدفق الأموال إلى هذا القطاع، حيث ضخت «سبوتيفاي» الملايين في قسم البودكاست الخاص بها، إضافة إلى شراء «أمازون» شبكة البودكاست الأميركية «وندري» في أواخر عام 2020 مقابل مبلغ كبير لم يكشف عنه، ولكنه بالتأكيد ضخم.

> ضخت «سبوتيفاي» الملايين في قسم البودكاست الخاص بها

تتدفق الأموال إلى هذا القطاع (أسترازا كريفينوك/Getty)

شارك قصبي خولف فني «لا حكم عليه» (الصباح للإنتاج)

متابعة

ثلاثيّ الدراما المشتركة

إبراهيم علي

تدخل بيروت عالم المنافسة في الدراما العربية المشتركة. وتحاول كل شركات الإنتاج العربية العبور ضمن الأجواء اللبنانية في غالبيّة المسلسلات المقرر تصويرها وتصديرها.

قبل 4 سنوات، ومع دخول العالم إلى المنصّات البديلة والرقمية، كانت بيروت سبّاقة في حجز قاعدة ثابتة لإنتاج الدراما، سبق ذلك إنتاج مجموعة من الأعمال الطويلة، طولها يتراوح بين 30 و60 حلقة، عُرضت في مواسم رمضان الخاصة.

اليوم، أصبح المشاهد العربي أمام انقلاب كبير. انقلابٌ يحتل المشهد في الدراما العربية. يكفي أن نعلم أن أكثر من تسعة مسلسلات عربية أنتجت في بيروت خلال أقل من عام، وهذا بالطبع يدفع بمزيد من الأسئلة حول ماهية أو محتوى هذه الأعمال، وما حققته.

على الرغم من الضائقة الاقتصادية التي يعانيها لبنان، وانفجار انتفاضة 17 تشرين الأول/ أكتوبر عام 2019، والشحّ في العملات الأجنبية، تماسَك المنتجون اللبنانيون، وتابعوا عملهم بثقةٍ لم تؤثر عليها حتى جائحة كورونا. ويبدو أن القرار بالعمل يأخذ شرعيته من الطلب على هذه الإنتاجات من قبل منصتي «نتفليكس» و«شاهد». يجد المشاهد العربي نفسه أمام خلطة دراميّة مُشتركة في كافة الأعمال التي قُدّمت منذ عامين. ويستند المنتجون إلى عناصر أصبحت بالنسبة لهم «أعرافاً» تسهم إلى حد كبير في عملية الإنتاج في لبنان، كالاستعانة بكاتب أو سيناريست سوري، وإقامة ورشات كتابة بين كتاب سيناريو سوريين ولبنانيين. إضافة إلى توظيف المخرجين السوريين في معظم الأعمال التي طبعت الدراما المُشتركة منذ خمس سنوات أهمّهم: الليث حجو وسامر برقاوي والمثنى صُبح وغيرهم.

أما عن الممثلين، فالسلة لا تحمّل الكثير من الوجوه الأساسية للمسلسلات سيطرة الممثلة اللبنانيّة باتت تشكّل هي الأخرى قاعدة أساسية لبناء المسلسل المشترك، تمامًا كما هو حال زميلها البطل السوري، والسعي إلى تشكيل ثنائي تفاعلي ودرامي، يستأثر بالمشاهد عبر الإعلان الأول للقاء الوجوه الأساسية للمسلسلات سيطرة الممثلة اللبنانيّة باتت تشكّل هي الأخرى قاعدة أساسية لبناء المسلسل المشترك، تمامًا كما هو حال زميلها البطل السوري، والسعي إلى تشكيل ثنائي تفاعلي ودرامي، يستأثر بالمشاهد عبر الإعلان الأول للقاء

> الثلاثي هو: دمشق تكتب وبيروت تُنتج والرياض (شاهد) تعرض

هذا «الثنائي» في مسلسل واحد. هكذا، بإمكاننا القول إنّ عناصر الدراما العربيّة المشتركة، اليوم، تنقسم إلى ثلاث مجموعات رئيسيّة: دمشق تكتب وبيروت تُنتِج والرياض تعرض («شاهد»). وهذا ما فتح الباب أمام مجموعات إنتاج عربية معظمها مقيم في دبي للاستثمار في التجربة ذاتها من خلال مجموعة من المسلسلات الطويلة التي حجزت هي أيضاً مكانها على الخريطة الدرامية العربية، مثل «عروس بيروت» و«على الحلوة والمُرّة» الذي يصور حالياً في إسطنبول.

كل ذلك يعتبر استثماراً كان بإمكانه أن يُسجل نجاحاً استثنائياً نظراً للإمكانات التي يتمتع بها المنتجون والأموال المخصصة لهذه الصناعة وتطورها السريع. لكنها ورغم النجاح ووفرة الطلب، تختلف معايير تصنيف إنتاجها، وهي من دون شك تعاني أحياناً من السقوط في الفخّ التجاري الاستثماري، وحتى الاستغلال في قدرة تأثير الممثلين بالمشاهدين والبناء عليها، لمجرد كسب تجاري لا يخضع للشروط الضرورية من ناحية القصة أو الإخراج في مراحل كثيرة. خلاصة القول هو أنّ بإمكان صناعة الدراما المُشتركة القفز إلى الأمام لما تملكه من قدرات هائلة، لو حاولت الخروج من شرنقة المحسوبيات والارتقاء بالنصوص والأداء ليكتمل النجاح.

رصد

البرامج الرمضانية المغربيّة... دوامة كذب بصريّ

> على الرغم من الانتقادات، تحصد برامج المقالب على التلفزيونات المغربية لحظة الإفطار في شهر رمضان الكثير من المشاهدات

أشرف الحساني

تقوم فكرة برامج المقالب داخل التلفزيون المغربي، على فكرة الإيقاع ببعض النجوم، الذين لهم مكانة كبيرة داخل وجدان المُشاهد من خلال ما يتعرّضون له من مهانة ومذلّة، فيختبرون مدى صدقهم وحرصهم على عدم الصراخ في وجه الكاميرا. لكن مع ذلك، يُبدي هؤلاء النجوم ردود فعل عنيفة وغريبة، تُظهر الوجه الحقيقي لنجومية مرتبكة ومزيّفة تجاه الآخر. لكن بقدر ما يعمل المخرج بشكل مباشر وداخل سياقات مُعيّنة على إثارة غضب هؤلاء النجوم، فإنّ الكاميرا هي الأخرى تُمارس سُلطتها الماكرة والصادقة، تجاه عدد من الفنانين من خلال رصد لاشعورهم الفني، فيجد الفنّان نفسه معدّماً أمام هذه الآلة الصامتة، التي تلتقط بشراهة كل حركة أو صوت أو كلام أو انفعال يصدر عن النجم.

هذا التحوّل البصري، هو ما يستغلّه التلفزيون المغربي لإقامة مثل هذه البرامج خلال شهر رمضان، خاصّة لحظة الإفطار، حيث المغاربة (وغيرهم) يتابعون بشراهة برامج المقالب الساخرة، وهي تُقدّم لهم مزيجاً مُتناقضاً، بين فنّ منكوب وواقع تلفزيوني مأزوم يستخدم الكليشيهات البصريّة كمادة للضحك. لكن رغم هشاشة هذه المقالب، فإنّها تحصد الملايين من المُشاهدات، يغذّي من خلالها التلفزيون خزينته مادياً استعداداً لإنتاج أفلام تلفزيونية ومسلسلات، ليس لقيمتها الفنية، وإنّما لعدم وجود بديل فني، قد يحلّ مكان هذه المقالب السخيفة داخل القناة الأولى والثانية من التلفزيون المغربي، فهي تبقى الخيار الوحيد لدى هذا الوسيط البصري على مستوى تفاعل الجمهور مع الإنتاج الرمضاني. ثم إنّه من السهل إنتاج هذه المقالب داخل مجال فنيّ مقلوب، يعيش ويحيا بهذه العشوائية، والتي لا تكاد كل حلقة تخلو منها، نظراً لكونها غير مُؤسّسة على معرفة وعلى نظام فني وجمالي يحكم أفقها. مع مطلع كل شهر رمضان، يخرج المدوّنون المغاربة على صفحاتهم وهم يُندّدون مطالبين بضرورة توقيف هذه البرامج، والتي تسخر من الناس على أساس أنّها تُقدّم لهم «نجومهم» المفضّلين وهم في وضعيات عصبية ومزرية. لكنّهم مع ذلك، يُشاهدون بإفراط برامج المقالب، وإلاّ كيف نُفسّر الملايين من المُشاهدات، التي يحلو للتلفزيون التباهي بها لمواقع إلكترونية مغربيّة، كلّما اشتدّ عليه النقد من الناس والصحافة؟ والأكثر من ذلك، هو خروج الكثير من الفنانين المغاربة ممن تتملّكهم حرقة الفنّ، والذين يتنضلون من هذه المقالب، وما إذا كانت هذه البرامج تنتمي إلى عالم الفنّ حقاً، لدرجة أنّ الكثير من الأسماء المعروفة خرجت للتشهير ببرامج المقالب على أساس أنّها مُقبرة وغير صحيحة ومعطوبة في أساسها، لأنّ المغاربة سمحوا لها بالدخول إلى بيوتهم لتُقدّم لهم كذباً ووهماً على أساس أنّه حقيقة. كيف يقبل الفنّان المغربي، خصوصًا بعد أن قضى بعضهم أكثر من 40 سنة في المجال الفني، أن يغدو في دقائق معدودة «فرجة» ساخرة للناس، وهو يقذف ويسبّ من فرط الغضب. بهذه الطريقة تتحوّل مشاهد برامج المقالب إلى مجرّد فخّ فني للحصول على تفاعلات وهمية، بحيث يُصبح الجمهور المغربي بكل أطيافه، وكأنّه يعيش في دوّامة كذب بصري داخل «كاميرا خفية»، يلعب فيها أعيان التلفزيون دور البطولة وهم يحصون أرباحهم بتواطؤ من المخرج والمؤلّف والفنّان.

عبد الرحيم مجد منتج ومخرج برامج المقالب المغربية (فيسبوك)